Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يكتشف . . . ليست الطبيعة جميلة دون حجاب)[1] . ثم يعلل جمال الغموض فيقول : (ان غموض الاثر الفني ينشأ عن سعة الآفاق التي يفتحها)[2] .

ربما جاز لنا ان نقول اذن : ان عبد القاهر كان يقصد الى شيء من هذا ، عندما كان يلح على الغموض الموحي ، وعندما كان يرى ان اجتلاب الشبه البعيد ضرب من الظرف ، فمناط الجمال هو ذلك (التلهف الظامىء للمعرفة) الذي تحدث عنه غويو ، وهو أشبه بما يشير اليه عبد القاهر من نيل الشيء (بعد الطلب له ، او الاشتياق اليه ، ومعاناة الحنين اليه) ولعل كلمة الحنين ذات مدلول خاص في هذا المجال ، لما تنم عليه من معنى نفسي يخالج الانسان ازاء المعنى الغامض ، فضلا عما حدثنا به عبد القاهر ايضا من اجتلاب الشبه (من النيق البعيد) (ان لتصور الشبه من الشيء في غير جنسه وشكله والتقاطه مع ذلك له من غير محلته ، واجتلا به اليه من النيق البعيد بابا آخر من الظرف ، واللطف ومذهبا من مذاهب الاحسان لا يخفى موضعه من العقل)[3]

ولسنا ندري بعد ذلك ما يريده الدكتور مصطفى ناصف بقوله : ان عبد القاهر كان سببا في غلبة معنى الغرابة على التشبيه ، وابعاده عن القريب المألوف ، وجعله قائما على (الولع بالتضاد الذي يخرج نسقا من الاشياء لا قوام واقعي لها ، والتحلل في مباغتة مروعة من العلاقات الاليفة المعتادة التي تنساب في الحياة)[4] . ذلك أن عبد القاهر لم يكن مولعا حقا بالتضاد المنسق ، ولا سيما

---

(١) المصدر نفسه : ص ١٢٣ ـ ١٢٤

(٢) المصدر نفسه : ص ١٢٨ .

(٣) اسرار البلاغة : ص ١٠٨ ـ ١٠٩

(٤) الصورة الادبية : ص ٦٧